العشق المضبوط!

قهوتي اليوم عاقلة كعقلك .. "مضبوطة" كما يسمونها .. رزينة وهادئة .. لا هي نتفجر غواية وجمال .. ولا هي تقطر مرارة فتوجع روحي كمرارة جفاء العاشقين احياناً ... كثيرون هم من يجدون في حالة العقل والهدوء .. في حالة الرزانة أو كما أراها (الرتابة) .. يجدون ركناً آمنا وهادئاً بعيدا عن عواصف الحب الهادرة .. لا أصدقهم ولا أستطيع إستيعابهم .. فهم يجدون هدوءهم ومكمن سكون أرواحهم في حالة اللا سلم واللا حرب التي يعيشونها في تلك الأجواء ال"مضبوطة" ويالها من أجواء، يرونها تغذي قلوبهم وعقولهم فهم في حالة عشق .. لكنه عشق هادئ غير موجع وجع الموت .. ولا مفرح فرحة الحياة .. يقولون انه عشق ..كيف لهم ذلك؟؟!! كيف يكون للعشق مرادفاً سوى الذوبان؟ وكيف يكون للحب حالة سوى الجنون؟ وكيف لي ألا أركض لأرتمي بين ذراعيك حين أراك قادماً من بعيد؟ وأن أتمالك نفسي أو أصبر أو أياً كان من أفعال العاقلين؟

كيف لي أن أواجه لهف قلبي عليك كلما لاح لقلبي طيفك .. ذاك الطيف الذي اذا حضر غاب الجميع وتوارى خلفه .. فلم يخلق في عالمي بعد من تخطى ذاك الحضور .. وأعود لقهوتي المضبوطة وخواطر العشق الخافت الهادئ .. ذاك العشق الباهت الذي أراني لا أستطيع معايشته لكنك اجبرتني اليوم على تجرعه فشربته قهوة مضبوطة لا تعبر عن شيئ ... تجرعتها في لا مبالاة وأنا لا ألوي عن أمري شيئا .. في هدوء وصبر وربما قلة حيلة. قهوتي اليوم باردة الروح ساخنة الملمس .. لا تتعلق بشيئ ولا شيئ يزعم تعلقه بتلك الباردة .. فالتعلق يا هادئ المظهر ضرب من ضروب المقامرة أنَى للعاشقين أن يتجنبونه ... كيف لي ألا أتعلق بك وبطيفك .. وألا أعانق صورتك وصوتك قبل أن تغفو عيناي فأشعر بالونس وأغفو مطمئنة آملة؟ قهوتي اليوم عاقلة ومضبوطة .. ربما لأنني أحاول أن أجعلها معلمتي وملهمتي .. ربما قبلت اليوم تجرعها على حالتها تلك علني أستطيع التعقل .. علني أركن لذاك الهدوء وتلك الوسطية المزعومة فأتمهل في عشقك ولو قليلاً.

***